حكم العمليات الإستشهادية

للشيخ؛ بشر بن فهد البشر

ما حكم العمليات الإستشهادية التي تتم في فلسطين ضد اليهود؟ وهل الذي يقوم بهذة العمليات يعتبر شهيد؟ وما الدليل؟ وهل يجوز أن تتم هذة العمليات ضد أعوان اليهود في أي مكان؟

* * *

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام وعلى رسوله.

هذا السؤال مكون من شقين؛

الأول؛ عن العمليات الاستشهادية في فلسطين.

والثاني؛ عن أعوان اليهود.

أمـــا الشـــق الأول؛ المتعلـــق بالعمليـــات الاستشهادية في فلسطين:

فأعلم...

أولاً: أن الذين يقومون بها لا بـد أن يكونـوا مسـتندين على فتاوى من علمـاء يثقـون بهـم فحواهـا أنهـا جهـاد فـي سبيل الله وقربة يتقربون بها إلى الله، يبيعون فيها أنفسهم لله، راجيـن أن يتقبلهـم اللـه شـهداء عنـده، ولـذلك فهـم لا ينتظرون فتوى من فلان أو فلان.

وأعلم ثانياً: أن المسـألة مـن نـوازل العصـر، وهـي اجتهادية اختلفت فيها الأنظار وتبـاينت فيهـا الآراء، لا يـثرب فيها على المخالف ولا يطعن في نيته وقصده، والمجتهد إن أصاب له أجران، وإن اخطأ فله أجر واحـد - كمـا ثبـت فـي صحيحي البخاري ومسلم عن عمرو بن العـاص رضـي اللـه عنه مرفوعاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم –

أما وجهة نظري؛

فالذي يظهر - والله تعالى أعلم - أن ما يقوم به الإخوة المجاهدون في فلسطين من اقتحام تجمعات اليهود وتفجير أنفسهم فيها هو من الجهاد في سبيل الله تعالى ، ونرجو لفاعله أن يتقبله الله في الشهداء.

والأدلة على ذلك كثيرة من الأثر والنظر...

منها؛ حديث صهيب في صحيح مسلم في قصة أصحاب الأخدود، وفيها؛ أن الغلام أرشدهم إلى طريقة قتله بأن يأخذوا سهما من كنانته ويرموه به بعد أن يقولوا "بسم الله رب الغلام"... الحديث.

وأما من النظر؛ فإن الذي يدخل في هذه العمليات لم يقصد قتل نفسه ابتداء حتى يوصف بأنه منتحر، ولو أراد ذلك لوجد طرقا كثيرة، لكنه أراد الإثخان في العدو والنكاية به وتحويل حياته إلى رعب وخوف، والمطلع المنصف يرى أن هذا قد تحقق بالفعل وحصل نوع من توازن الرعب بين المسلمين واليهود، مما اضطر اليهود إلى البحث عن مخرج يعيد لهم الأمن المفقود ويحفظ اقتصادهم من النزيف المستمر، فكان من نتائج ذلك ما هو معروف من مهازل ما يسمى بـ "السلام".

والحاصل:

أن العمليات الاستشهادية مشروعة، ومن أعظم الجهاد في سبيل الله، لكن ينبغي عدم التوسع فيها والاقتصار على ما يتوفر فيه شرطان:

الأول: أن يغلب على ظن القائد حصول الإثخان البيّن في العدو.

والثاني: أن لا يمكن الوصول إليه بدونها.

والله أعلم.

أما الشق الثاني من السؤال؛ ففيه إجمال وإبهام لذا أعتذر من الإجابة عليه.

والله أعلم

www.tawhed.ws
www.almaqdese.net
www.alsunnah.info
www.abu-qatada.com

11/11/1425 هـ